انه ليس بمشروع لنا فان قيل كيف تصح هذه الكفالة مع ان السارق
لا يستحق شيئا اجيب بانهم لم يكونوا اسرافا في حقيقته فيحمل
ذلك على مثل رد الضايع فيكون ذلك جعالة وان مثل هذه
الكفالة كانت جايزة عندهم في ذلك الزمان قالوا اي اخوة
يوسف عليه السلام تالله التاء حرف قسم وهي عند الجمهور
بدل من واو القسم والواو بدل من الباء فهي فرع الفرع ومن
فلذلك ضعفت عن التصرف في الاسماء فلا تدخل الا على
الجلالة الكريمة او الرب مضاف للكعبة او الرحمن في قول
ضعيف ولو قلت تالرحمن لم يجز اي والله لقد علمتم اي بما
جربتم من امانتنا قبل هذا في كون مجيئنا ما جئنا واكد
النفي باللام فقالوا لنفسد اي لنوقع الفساد في الارض اي
ارض مصر وما كنا اي بوجه من الوجوه سارقين
اي موصوفين بهذا الوصف قطعا فان قيل من اين علموا
ذلك اجيب بان ذلك يعلم بما راوا من احوالهم وقيل لانهم
ردوا البضاعة التي جعلت في رحالهم قالوا فلو كنا سارقين
ما رددناها وقيل قالوا ذلك لانهم كانوا مشهورين بانهم
لا يتناولون ما ليس لهم وكانوا اذا دخلوا مصر كمموا افواه
دوابهم كي لا تتناول شيئا من حروث الناس قالوا اي اصحاب
يوسف عليه السلام المنادي ومن معه فما جزاؤه اي
السارق وقيل الصواع ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا
سارقين ووجد فيكم اي جزاء مقابلة الفعل بما يستحق من
خير وشر قالوا واثقين منهم بالبراءة واخبارا بالحكم عندهم
جزاؤه من وجد في رحله ولتحققهم البراءة علقوا
الحكم

والوجه الخامس منها قوله تعالى يغشي اي يغطي الليل بظلمته
النهار اي والنهار الليل بضوئه فيعتدل فعلهما على ما قدره الله
تعالى لهما في السير حتى الزيادة والنقصان وذلك من الحكم النافعة
في المعاش والاوقات الظاهرة لكل ذي عقل انما تتبين بمضيه
والجبال ... واحتساب الضوء من الحجة وحمزة والكسائي بفتح
الغين وتشديد الشين والباقون بسكون الغين وتخفيف
الشين وفي ذلك تعالى هذه الدلائل المنيرة والعظائم الباهرة
ناطقها بالتكلم فقال تعالى ان في ذلك اي الذي وقع
المتحدث عنه في الآيات لآيات اي دلالات لقوم يتفكرون
اي يجتهدون في الفكر فيستدلون بالصنعة على الصانع وبالسبب
على المسبب والفكر والتفكر تصرف القلب في طلب معاني
الاشياء ... بالالفاظ ... قوله تعالى وفي
الارض اي التي انتم سكانها ... لا تقبل
الشك قطع اي بقاع مختلفة متجاورات اي متقاربة
بعضها من بعض واحدة طيبة واخرى سبخة لا تنبت واخرى
صالحة للزرع لا للشجر واخرى بالعكس واخرى قليلة الريع
واخرى كثيرة ... في الارض ... دليل قدرته
تعالى وجنات اي بساتين فيها انواع الاشجار من نخيل واعناب
وغير ذلك كما قال تعالى وزرع ونخيل صنوان جمع صنو وهي
النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم في عمه العباس عم الرجل صنو ابيه يعني انهما من اصل
واحد وغير صنوان اي متفرقة مختلفة الاصول وسمي البستان
جنة لانه يستر باشجاره الارض وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحفص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)